

Final Project 1

Code: MGM 496-PMG496

Project Template

Faculty of Management
Midocean University

جامعة ميدأوشن
كلية الإدارة
بكالوريوس الإدارة

قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) لمبادرات مكافحة الفقر: دراسة حالة شركة دار العائلة

أسم الطالب

الشاذلي محمد فقير فرح

1- مشروع تخرج

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د.عبدالرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

2026/02/23 الفصل الدراسي الثاني

جدول المحتويات

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	3
1.1. المقدمة:	4
1.2. مشكلة الدراسة	5
1.2.1. فجوات على المستوى النظري	5
1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي	5
1.3. أهمية الدراسة	5
1.3.1. على المستوى النظري:	5
1.3.2. على المستوى التطبيقي:	5
1.4. أسئلة الدراسة	6
1.4.1. السؤال الرئيسي	6
1.4.2. الأسئلة الفرعية	6
1.5. أهداف الدراسة	6
1.6. فرضيات الدراسة	6
1.7. نموذج الدراسة	7
1.8. منهجية الدراسة	7
1.9. الدراسة الميدانية	7
1.10. مخطط المشروع المقترح	8
2. الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	9
2.1. المقدمة	9
2.2. المتغير المستقل: منهجية SROI	9
2.2.1. الجذور التاريخية والفلسفية للمنهجية	9
2.2.2. المبادئ السبعة لمنظمة القيم الاجتماعية الدولية	10
2.2.3. الوكلاء الماليون (Financial Proxies) في السياق السعودي	11
2.2.4. معادلة حساب SROI	11
2.3. المتغير التابع: مبادرات مكافحة الفقر	12
2.3.1. الفقر المتعدد الأبعاد	12
2.3.2. المسؤولية الاجتماعية كاستثمار استراتيجي	13
2.4. العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع	14
2.4.1. الدراسات الدولية	14
2.4.2. الدراسات العربية	16
2.5. الخاتمة	17
قائمة المراجع	18
أولاً: المراجع العربية	18
ثانياً: المراجع الأجنبية	18

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

باتت قضية الفقر من أبرز التحديات الإنسانية التي تواجهها المجتمعات المعاصرة إذ تعكس محدودية الوصول إلى الموارد الأساسية وتدني مستويات المعيشة وضعف الفرص التنموية. وعلى المستوى الدولي تُولي أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs) اهتماماً بالغاً بالقضاء على الفقر باعتباره الهدف الأول من أهداف التنمية مما يُبرز الحاجة الملحة إلى تطوير آليات قياس دقيقة تُمكن من تقييم فاعلية التدخلات الرامية إلى معالجته. (United Nations, 2015)

في المملكة العربية السعودية وضمن رؤية المملكة 2030 تحتل برامج التنمية الاجتماعية ومكافحة الفقر مكانة محورية في الأجندة الوطنية حيث تسعى الحكومة والقطاع الخاص معاً إلى تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية ورفع مستوى جودة الحياة لجميع شرائح المجتمع (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2021) ويُعدّ انخراط شركات القطاع الخاص في مبادرات المسؤولية الاجتماعية أحد الركائز الجوهرية لتحقيق هذه الغاية.

غير أن التحدي الأبرز الذي يواجه هذه المبادرات يكمن في إثبات فاعليتها بصورة موضوعية وقابلة للقياس فالمقاييس التقليدية كتحليل التكلفة والعائد (ROI) تقصر عن استيعاب الأبعاد الاجتماعية والإنسانية للقيمة المنتجة مما يُفضي إلى تقييمات منقوصة قد تُضلل متخذي القرار (Nicholls et al., 2012) في هذا السياق تبرز منهجية قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار (Social Return on Investment - SROI) بوصفها إطاراً تحليلياً متكاملأً يُوحّد القيم الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في منظور مالي واحد مُتيحاً فهماً أعمق للأثر الحقيقي لهذه البرامج (Social Value International, 2021)

تتناول هذه الدراسة تطبيق منهجية SROI على مبادرات شركة دار العائلة لمكافحة الفقر في المملكة العربية السعودية. وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تمثل محاولة رائدة لاختبار هذه المنهجية في بيئة شركة ربحية تتبنى مسؤولية اجتماعية استراتيجية مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث في العلاقة بين الاستثمار التجاري والأثر التنموي. 1.2 مشكلة الدراسة

1.2 مشكلة الدراسة

تتمثل الإشكالية المحورية لهذه الدراسة في قصور المقاييس التقليدية عن الإحاطة الشاملة بالقيمة الحقيقية التي تُحدثها مبادرات مكافحة الفقر سواء على المستوى النظري أو التطبيقي. فمنهجية العائد المالي التقليدية (ROI) تُقيّم الاستثمار في ضوء المكاسب المادية المباشرة غير أنها تعجز عن قياس التحسينات في جودة الحياة وتعزيز الترابط الأسري والارتقاء بالصحة النفسية للمستفيدين وهي آثار لا تقل قيمةً عن الأثر المالي بل تتجاوزه في أحيان كثيرة. (Mulgan, 2010)

1.2.1 فجوات على المستوى النظري

رصدت الدراسة غياب أطر نظرية عربية موحدة تُحدد معايير "الوكلاء الماليين" (Financial Proxies) المناسبة لتحويل النتائج الاجتماعية إلى قيم نقدية في سياق البيئة السعودية فالدراسات الدولية المتاحة تعتمد على وكلاء مالية مُستمدة من السياقات الغربية كأسعار الرعاية الصحية البريطانية أو معدلات التأمين الاجتماعي الأمريكية، مما يجعل تطبيقها مباشرةً على المجتمع السعودي إشكاليةً منهجيةً تستدعي المعالجة (Granger et al, 2024) فضلاً عن ذلك تندر الدراسات التي تستكشف تطبيق SROI في شركات القطاع الخاص الربحية مقارنةً بمنظمات المجتمع المدني.

1.2.2 فجوات على المستوى التطبيقي

تكشف مراجعة الواقع العملي أن شركات القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية تعتمد في الغالب على مؤشرات كمية بسيطة لقياس أثر مبادراتها الاجتماعية كعدد السلال الغذائية الموزعة وعدد الأسر المستفيدة دون الخوض في تقييم عمق التغيير الاجتماعي الناجم عنها (القاسم، 2023) يُنتج ذلك فجوة معلوماتية حادة تحول دون اتخاذ قرارات مدروسة بشأن تخصيص الموارد وتصميم المبادرات المستقبلية.

السؤال الرئيسي للدراسة

ما مدى فاعلية تطبيق منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) في قياس الأثر الاجتماعي لمبادرات مكافحة الفقر التي تنفذها شركة دار العائلة في المملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة

1.3.1 على المستوى النظري

تُسهّم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العربية في مجال المحاسبة الاجتماعية وقياس الأثر التنموي، وهو مجال لا يزال في طور النشأة مقارنةً بنظيره في الدراسات الغربية. كما تقدم نموذجاً منهجياً متكاملًا يربط بين الاستثمار المالي والتمكين الاجتماعي في بيئة أعمال خليجية، مما يفتح المجال لاستدامة هذا البحث وتوسيع نطاقه في دراسات مستقبلية. علاوةً على ذلك، تُعالج الدراسة إشكالية "الوكلاء الماليين" في السياق السعودي بما يُمكن من بناء قاعدة بيانات مرجعية للباحثين اللاحقين (Social Value International, 2021; WBCSD, 2022).

1.3.2 على المستوى التطبيقي

تمنح نتائج هذه الدراسة مديري العمليات في شركة دار العائلة أداةً عملية وقابلة للتطبيق الفوري لتحسين كفاءة تخصيص الموارد. فبدلاً من قياس النجاح بعدد المستفيدين، تُتيح منهجية SROI ترتيب الأولويات وفق مبدأ "أعلى أثر بأقل تكلفة"، مما ينعكس إيجاباً على الأداء التشغيلي واللوجستي للشركة. كما تُسهّم الدراسة في تطوير نموذج تطبيقي قابل للتكيف مع احتياجات شركات القطاع الخاص الأخرى التي تسعى إلى ممارسة مسؤوليتها الاجتماعية بفاعلية أكبر بما يتوافق مع متطلبات رؤية المملكة 2030 (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2021).

1.4 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي

ما مدى فاعلية تطبيق منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) في قياس الأثر الاجتماعي الحقيقي لمبادرات مكافحة الفقر التي تنفذها شركة دار العائلة في المملكة العربية السعودية؟

الأسئلة الفرعية

1. ما حجم العائد الاجتماعي الناتج عن كل ريال سعودي يُستثمر في مبادرات مكافحة الفقر لدى شركة دار العائلة؟
2. ما المؤشرات والوكلاء الماليين الأنسب لتحويل النتائج الاجتماعية لمبادرات الشركة إلى قيم مالية قابلة للقياس وفق منهجية SROI في البيئة السعودية؟
3. ما مدى تأثير تطبيق منهجية SROI على تحسين كفاءة تخصيص الموارد في المبادرات الاجتماعية لشركة دار العائلة؟
4. كيف يمكن توظيف نتائج قياس العائد الاجتماعي لإعادة تصميم مبادرات مكافحة الفقر وتحسين فاعليتها على المدى البعيد؟

1.5 أهداف الدراسة

1. تحليل وتقييم العائد الاجتماعي على الاستثمار الناتج عن مبادرات مكافحة الفقر في شركة دار العائلة عبر تطبيق منهجية SROI بصورة منهجية ودقيقة.
2. تحديد المؤشرات المالية والاجتماعية (الوكلاء الماليون) المناسبة لقياس الأثر الاجتماعي للمبادرات التنموية في السياق السعودي.
3. دراسة العلاقة بين شفافية قياس العائد الاجتماعي وتحسين كفاءة إدارة المبادرات الاجتماعية واتخاذ القرارات الاستراتيجية.
4. بناء نموذج تطبيقي متكامل لقياس العائد الاجتماعي يصلح مرجعاً للشركات والمؤسسات الساعية لقياس أثر برامج مسؤوليتها الاجتماعية.
5. المساهمة في تطوير أساليب قياس الأثر الاجتماعي في المملكة العربية السعودية بما يتوافق مع رؤية 2030 ومتطلبات التنمية المستدامة.

1.6 فرضيات الدراسة

استناداً إلى مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها، تُصاغ الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى (H1)

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) وتحسين دقة قياس الأثر الاجتماعي لمبادرات مكافحة الفقر في شركة دار العائلة.

الفرضية الثانية (H2)

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين شفافية قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار وتحسين كفاءة تخصيص الموارد في المبادرات الاجتماعية.

الفرضية الثالثة (H3)

يسهم تطبيق منهجية SROI في تعزيز قدرة الشركة على اتخاذ قرارات استراتيجية أفضل فيما يتعلق بتصميم المبادرات الاجتماعية وتطويرها.

الفرضية الرابعة (H4)

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين قياس الأثر الاجتماعي باستخدام منهجية SROI ومستوى رضا المستفيدين من المبادرات الاجتماعية.

1.7 نموذج الدراسة

يعتمد نموذج الدراسة على تحليل العلاقة السببية بين المتغير المستقل (منهجية SROI) والمتغير التابع (فاعلية مبادرات مكافحة الفقر)، وفق الإطار التالي:

المتغير المستقل:

منهجية SROI

- إشراك أصحاب المصلحة
- تحديد المدخلات والمخرجات والنتائج
- تحديد الوكلاء الماليين
- قياس الأثر الاجتماعي
- احتساب نسبة العائد الاجتماعي

المتغير التابع:

- فاعلية مبادرات مكافحة الفقر
- تحسين المستوى المعيشي للمستفيدين
- كفاءة استخدام الموارد المالية
- استدامة المبادرات الاجتماعية
- مستوى رضا المستفيدين

1.8 منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وهو المنهج الأنسب لتحقيق أهدافها نظراً لطبيعة الظاهرة المدروسة التي تتطلب فهماً معمقاً للسياق المؤسسي لشركة دار العائلة. (Yin, 2018) تستند الدراسة في إطارها المنهجي إلى المبادئ السبعة لمنظمة Social Value International (2021)

العنصر المنهجي	التفاصيل
نوع المنهج	المنهج الوصفي التحليلي + منهج دراسة الحالة
الفلسفة البحثية	(Positivism + Interpretivism) فلسفة وضعية تفسيرية
المنطق البحثي	إلى التطبيق SROI من الإطار النظري لـ (Deductive) استنتاجي
نوع البيانات	مختلط (كمي + نوعي)
الأفق الزمني	خلال عام 2025/2026 - مقطعي (Cross-sectional)
أدوات جمع البيانات	استبيان + مقابلات شبه منظمة + تحليل وثائق
أساليب التحليل	إحصاء وصفي + SROI تحليل + SPSS

1.9 الدراسة الميدانية

تُطبق الدراسة الميدانية على شركة دار العائلة في المملكة العربية السعودية وتحديدًا على مبادرة توزيع السلع الأساسية للأسر المحتاجة وقد جرى اختيار هذه الشركة استناداً إلى جملة من المبررات الموضوعية:

1. تنفيذ الشركة عدداً من المبادرات الاجتماعية المرتبطة بمكافحة الفقر بصورة منتظمة وموثقة.
 2. توفر البيئة المناسبة لتطبيق منهجية SROI وقياس الأثر بشكل منهجي.
 3. تميز الشركة بكونها كياناً ربحياً يمارس المسؤولية الاجتماعية مما يُتيح اختبار المنهجية في سياق مختلف عن المنظمات غير الربحية.
 4. دورها النموذجي في تجسيد رؤية 2030 فيما يتعلق بإشراك القطاع الخاص في التنمية الاجتماعية.
- يتكون مجتمع الدراسة من العاملين والمسؤولين عن المبادرات الاجتماعية في شركة دار العائلة إضافة إلى المستفيدين من برامج مكافحة الفقر وسُيُعمد على عينة قصدية تشمل مسؤولي إدارة المسؤولية الاجتماعية ومسؤولي العمليات والخدمات اللوجستية وعينة تمثيلية من الأسر المستفيدة.

1.10 مخطط المشروع المقترح

يسير المشروع وفق المراحل المنهجية التالية:

المرحلة	الوصف	الجدول الزمني
أولاً	حصر جميع المبادرات الاجتماعية ورسم خرائط النتائج وتحديد أصحاب المصلحة	من الأسبوع الأول - الثاني
ثانياً	جمع البيانات الميدانية (استبيانات ومقابلات) وتحديد الوكلاء الماليين	الأسبوع الثالث - الخامس
ثالثاً	حساب نسبة SROI النهائية ومعالجة عوامل Deadweight و Attribution	الأسبوع السادس - السابع
رابعاً	تحليل النتائج الإحصائية واختبار الفرضيات باستخدام SPSS	الأسبوع الثامن - التاسع
خامساً	إصدار التقرير الاجتماعي النهائي وتقديم التوصيات العملية	الأسبوع العاشر - الثاني عشر

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة الفصل

يتناول هذا الفصل الإطار النظري الذي تقوم عليه الدراسة من خلال استعراض منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) وجذورها الفكرية وتطور مفهوم مكافحة الفقر من المنظور الإداري إضافة إلى مراجعة نقدية للدراسات السابقة ذات الصلة ويُفصي هذا الاستعراض إلى تحديد الفجوات البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدّها

2.1 منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI)

2.1.1 الجذور التاريخية والفلسفية للمنهجية

نشأت منهجية SROI في أواخر تسعينيات القرن الماضي على يد مؤسسة REDF (Roberts Enterprise Development Fund) في سان فرانسيسكو كأمریکا في إطار مساع لإيجاد إطار قياس شامل يتجاوز حدود التحليل المالي التقليدي (Emerson et al, 2000) وقد جاءت هذه المنهجية استجابة لإشكالية جوهرية: كيف يمكن إثبات أن الاستثمار في المبادرات الاجتماعية يُحدث قيمة حقيقية تتخطى الأرقام المالية الصماء؟

تستند المنهجية فلسفياً إلى نظرية "القيمة الاجتماعية" (Social Value Theory) "التي ترى أن ما يُعطيه الناس من قيمة للتغيرات التي تطرأ على حياتهم لا يقل أهمية عن القيمة السوقية المادية" (Nicholls et al., 2012) وفي عام 2009 طوّرت منظمة Nef (New Economics Foundation) الإطار المنهجي لـ SROI ليصبح معياراً دولياً قبل أن تتولى Social Value International (2021) تحديثه وتعميمه عالمياً ومنذ ذلك الحين تبنت حكومات وشركات ومنظمات من مختلف أنحاء العالم هذه المنهجية لقياس عوائد استثماراتها الاجتماعية.

وفي المملكة العربية السعودية، تكتسب المنهجية أهمية مضاعفة في ضوء رؤية 2030 التي تُعوّل كثيراً على القطاع الخاص كشريك فاعل في التنمية الاجتماعية (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2021) مما يستوجب وجود أدوات قياس دقيقة تُسهم في اتخاذ قرارات مدروسة بشأن تخصيص الموارد.

2.1.2 المبادئ السبعة لمنظمة القيم الاجتماعية الدولية

تُرسى منظمة (2021) Social Value International تطبيق SROI على سبعة مبادئ جوهرية تضمن مصداقية النتائج وقابليتها للتحقق:

المبدأ	التطبيق على دار العائلة
1 إشراك أصحاب المصلحة	تحديد الأسر والموردين والموظفين وإشراكهم في تعريف ما هو 'مهم' لهم
2 فهم التغيير	قياس التغيير في مستوى الأمان الغذائي وليس فقط عدد السلال الموزعة
3 تثمين ما يهم	تحويل الاستقرار النفسي وتحسن الصحة إلى قيم نقدية باستخدام وكلاء مالية
4 تضمين الجوهري فقط	الاقتصار على النتائج الجوهرية واستبعاد التغييرات الهامشية غير الموثوقة
5 عدم المبالغة	لضمان النزاهة (Deadweight) طرح الأثر الذي كان سيحدث بجهات أخرى
6 الشفافية	توثيق جميع الافتراضات المالية والمنهجية لإمكانية التحقق المستقل
7 التحقق من النتائج	عرض النتائج على المستفيدين والتحقق من أنها تعكس واقعهم الفعلي

2.1.3 الوكلاء الماليون (Financial Proxies) في السياق السعودي

يُعد اختيار الوكلاء الماليين المناسبين من أدق متطلبات تطبيق منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) وأكثرها تأثيراً على موثوقية النتائج النهائية والوكيل المالي هو قيمة نقدية تقديرية تُستخدم للتعبير عن النتائج الاجتماعية التي لا يتوفر لها سعر سوقي مباشر مثل تحسين الحالة النفسية أو رفع مستوى الشعور بالأمان (WBCSD, 2022)

وفي السياق السعودي تتطلب هذه المنهجية تكييفاً دقيقاً للوكلاء الماليين ليتناسبوا مع خصوصية السوق المحلية والبيانات الاقتصادية الوطنية ومن أبرز الوكلاء المقترحين:

- تكلفة الرعاية الصحية الحكومية للفرد: وتُستخدم كوكيل مالي لتقدير القيمة المحققة من البرامج الوقائية التي تساهم في خفض معدلات الإصابة بالأمراض الناتجة عن سوء التغذية.
- متوسط إنفاق الأسرة على الغذاء: بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للإحصاء (2023) لتقدير قيمة الوفر المالي المحقق في ميزانية الأسرة نتيجة برامج الدعم الغذائي
- متوسط تكاليف جلسات الاستشارات النفسية والاجتماعية: استخدام تكاليف العلاج في القطاع الخاص السعودي كوكيل لتثمين التحسن في الصحة النفسية أو خفض مستويات القلق والتوتر لدى المستفيدين

2.1.4 معادلة حساب SROI

تُحتسب نسبة العائد الاجتماعي وفق المعادلة الجوهرية التالية:

(صافي القيمة الاجتماعية الحالية) ÷ (إجمالي المدخلات) = SROI نسبة

مثلاً أن كل ريال مستثمر في المبادرة يُؤلّد 3 ريالاً من القيمة الاجتماعية تعني نسبة $SROI = 3$

مبادرات مكافحة الفقر من المنظور الإداري

2.2.1 الفقر المتعدد الأبعاد

شهد مفهوم الفقر تحولاً جذرياً في الأدبيات الاقتصادية والإنمائية إذ انتقل من التعريف أحادي البعد القائم على عتبة الدخل إلى مفهوم الفقر متعدد الأبعاد (Multidimensional Poverty) الذي يأخذ في الحسبان أبعاداً متشعبة تشمل الصحة والتعليم ومستوى المعيشة (Sen, 1999) ويُجسّد مؤشر الفقر متعدد الأبعاد (MPI) الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP, 2023) هذا التطور المفاهيمي إذ يرصد الحرمان في عشرة مؤشرات موزعة على ثلاثة محاور رئيسية: الصحة والتعليم ومستوى المعيشة.

وفي سياق شركة دار العائلة لا يُعرف الفقر بمجرد نقص الدخل بل بصعوبة الوصول إلى السلع الأساسية بجودة مناسبة وبكلفة ميسورة وتركز مبادرات الشركة على بعد "الحصول على الغذاء الكافي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن الغذائي ومؤشرات الصحة وتنمية القدرات الإنسانية وفق مقاربة سين (Sen, 1999)

المسؤولية الاجتماعية كاستثمار استراتيجي

تشهد الأدبيات الإدارية الحديثة تحولاً نوعياً في النظرة إلى المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، من كونها تكلفة إضافية تتحملها الشركة مضطراً، إلى اعتبارها استثماراً استراتيجياً يُؤلّد قيمة مزدوجة: اجتماعية ومالية (Porter & Kramer, 2011) ويُعرّف هذا المفهوم في أدبيات الإدارة الاستراتيجية بـ "القيمة المشتركة (Shared Value)

وفي حالة شركة دار العائلة يتجلى هذا التحول حين تتحول مبادرة توزيع السلع الأساسية من تكلفة اجتماعية مدرجة في ميزانية CSR إلى رأسمال اجتماعي (Social Capital) يُعزز سمعة الشركة المؤسسية ويرفع من ولاء العملاء والموظفين على حدٍ سواء وهو ما ينعكس لاحقاً على مؤشرات الأداء المالي المستدام (Freeman, 2010)

علاوة على ذلك تُتيح منهجية SROI إثبات هذه القيمة المضافة بأدلة كمية قابلة للقياس والمقارنة مما يُعزز قدرة الشركة على إقناع المستثمرين وأصحاب المصلحة بجدوى استمرار هذه المبادرات وتطويرها

2.3 الدراسات السابقة: مراجعة نقدية

2.3.1 الدراسات الدولية

أولاً: دراسة (Granger et al (2024)

العنوان: Preprints Journal : SROI Evaluation of Citizen's Advice on Prescription to Mitigate Poverty

تناولت هذه الدراسة تقييم برنامج بريطاني لتقديم المشورة للأسر الفقيرة ضمن المنظومة الصحية وتوصلت إلى أن كل جنيه إسترليني مستثمر في البرنامج يُولّد ما بين 2.8 و 4.2 جنيهاً من القيمة الاجتماعية وقد وثقت الدراسة الوكلاء الماليين المستخدمة بشكل دقيق مما يجعلها مرجعاً منهجياً ثميناً لبحثنا الحالي.

نقطة الاستفادة والنقد

تتفوق هذه الدراسة في دقة توثيق الوكلاء الماليين وصرامة منهجية الاستبعاد (Deadweight) غير أنها تُطبق في السياق الاجتماعي البريطاني ذي الخصائص الديموغرافية والاقتصادية المغايرة للبيئة السعودية مما يستوجب تكييفاً دقيقاً للوكلاء قبل الاستخدام.

ثانياً: دراسة (Nicholls et al (2012)

العنوان: Social Value UK ،A Guide to Social Return on Investment

تُمثل هذه الدراسة المرجع الأكاديمي الأساسي لمنهجية SROI عالمياً وضعت الإطار النظري الشامل للمنهجية وحددت معايير الجودة الثمانية لتقارير SROI كما قدمت نماذج تطبيقية من قطاعات مختلفة وتكتسب أهميتها من كونها الإطار المرجعي الذي تستند إليه كل الدراسات اللاحقة في هذا المجال.

نقطة الاستفادة والنقد

تقدم الدراسة إطاراً نظرياً شاملاً يصلح للتكيف مع مختلف السياقات ومع ذلك فإن التطبيقات المُوثقة تتمحور حول المنظمات غير الربحية والجمعيات الخيرية مما يُشكل فجوة بحثية يسعى بحثنا إلى سدها من خلال التطبيق على شركة ربحية.

ثالثاً: دراسة (WBCSD (2022)

العنوان World Business Council for Sustainable : Measuring Social Value in Development Projects Development.

استعرض هذا التقرير تجارب 15 شركة متعددة الجنسيات في قياس الأثر الاجتماعي لبرامجها التنموية وخلص إلى أن الشركات التي تعتمد أدوات قياس متقدمة كـ SROI تُحقق في المتوسط كفاءة تشغيلية أعلى بنسبة 23% في برامجها الاجتماعية مقارنة بالشركات التي تعتمد على المؤشرات الكمية البسيطة.

نقطة الاستفادة والنقد

يُتيح هذا التقرير بيانات مقارنة قيمة عن أداء الشركات الربحية في قياس الأثر الاجتماعي وهو ما يتقاطع مباشرة مع موضوع دراستنا والنقد الموجه إليه هو افتقاره إلى دراسات حالة خليجية أو عربية بعينها.

رابعاً: دراسة (2013) Millar & Hall

العنوان Public Management Review. : Social Return on Investment and Performance Measurement

قيمت هذه الدراسة مدى قدرة SROI على الإسهام في تحسين أداء المنظمات الاجتماعية في بريطانيا وخلصت إلى أن المنظمات التي تعتمد SROI تُظهر تحسناً ملحوظاً في مستوى الشفافية والمساءلة وتتمكن من إعادة توجيه مواردها نحو الأنشطة الأعلى أثر بصورة أكثر فاعلية.

نقطة الاستفادة والنقد

تتميز هذه الدراسة بتناولها العلاقة بين SROI والأداء المؤسسي وهو ما يُعزز الفرضيتين الثانية والثالثة في بحثنا ويؤخذ عليها أنها اعتمدت على بيانات نوعية في معظمها دون تحليل إحصائي صارم.

2.3.2 الدراسات العربية

أولاً: دراسة القاسم (2023)

العنوان: أثر المحاسبة الاجتماعية على استدامة المنظمات غير الربحية مجلة الإدارة والاقتصاد جامعة القاهرة.

تناولت هذه الدراسة تأثير اعتماد المحاسبة الاجتماعية على استدامة المنظمات غير الربحية في مصر والمغرب وخلصت إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين مستوى الشفافية في الإفصاح الاجتماعي والقدرة على استقطاب التمويل والحفاظ على استمرارية البرامج.

نقطة الاستفادة والنقد

تُعدّ هذه الدراسة من الأبحاث العربية القليلة في مجال المحاسبة الاجتماعية وتُقدّم دليلاً على أهمية الشفافية في قياس الأثر وهو ما يدعم فرضيتنا الثانية غير أن تركيزها على المنظمات غير الربحية يُقلّل من قابلية تعميم نتائجها على الشركات الربحية وهو تمييز جوهري تُقدّمه دراستنا الحالية.

ثانياً: دراسة الزهراني (2022)

العنوان: المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية ودورها في تحقيق رؤية 2030 مجلة الإدارة العامة معهد الإدارة العامة الرياض.

استعرضت هذه الدراسة واقع ممارسات المسؤولية الاجتماعية في 50 شركة سعودية كبرى وكشفت أن 78% منها تعتمد على مؤشرات كمية بسيطة (عدد المستفيدين وحجم الإنفاق) دون اللجوء إلى أدوات قياس متقدمة للأثر الاجتماعي مما يُشكل ثغرة واضحة في منظومة قياس الأثر بالقطاع الخاص السعودي

نقطة الاستفادة والنقد

تُقدم هذه الدراسة أدلة إحصائية على ضعف أدوات قياس الأثر في الشركات السعودية مما يُعزز أهمية البحث الحالي ومبرراته والملاحظة الجوهرية عليها هي أنها رصدت الظاهرة دون تقديم حلول أو نماذج تطبيقية وهو الفراغ الذي يسعى بحثنا إلى ملئه.

2.4 العلاقة بين المتغيرين: إطار تحليلي

يُبرز الإطار النظري المُستعرض أن منهجية SROI تعمل بوصفها حلقة تغذية راجعة (Feedback Loop) في منظومة إدارة المبادرات الاجتماعية فبمجرد قياس العائد الاجتماعي وتثمينه يتمكن مسؤولو العمليات من إجراء مقارنة موضوعية بين مختلف المبادرات وتحديد أيها يحقق أعلى عائد بأدنى تكلفة مما يُعيد توجيه الموارد نحو النشاطات الأكثر أثراً (Millar & Hall, 2013)

وتتجلى هذه العلاقة في شركة دار العائلة من خلال المحاور الثلاثة التالية: أولاً يُمكن قياس SROI من مقارنة فاعلية توزيع السلع الأساسية مقابل برامج التمكين الاقتصادي مما يُساعد في تحديد أولويات الاستثمار الاجتماعي ثانياً يُتيح القياس الدقيق للنتائج تحسين تصميم المبادرات مستقبلاً بناءً على البيانات لا على التخمين ثالثاً يُعزز الإفصاح عن نتائج SROI ثقة أصحاب المصلحة ويُرسّخ الالتزام المؤسسي بمبادئ الحوكمة الرشيدة.

الأثر المتوقع	المتغير التابع	بُعد SROI
تحسين دقة قياس التغيير الاجتماعي الفعلي	دقة قياس الأثر الاجتماعي	إشراك أصحاب المصلحة + تثمين النتائج
إعادة توجيه الموارد نحو الأنشطة الأعلى أثراً	كفاءة تخصيص الموارد	شفافية القياس + الوكلاء الماليين
قرارات مبنية على البيانات وليس الحدس	جودة القرارات الاستراتيجية	احتساب نسبة SROI النهائية
ارتفاع رضا المستفيدين نتيجة تحسين تصميم المبادرات	رضا المستفيدين	التحقق من النتائج + عدم المبالغة

2.5 خاتمة الفصل

يخلص هذا الفصل إلى أن منهجية SROI تمثل إطاراً تحليلياً ناضجاً وقابلاً للتطبيق في بيئة شركة دار العائلة بشرط إجراء التكييفات اللازمة للوكلاء الماليين لتتلاءم مع خصائص السوق السعودية كما تُظهر الدراسات السابقة فجوة واضحة في الأبحاث العربية فيما يخص تطبيق SROI على الشركات الربحية وهي الفجوة التي يسعى البحث الحالي إلى سدّها من خلال دراسة حالة شركة دار العائلة.

وخلاصة القول إن تطبيق منهجية SROI في شركة دار العائلة يُساهم في تحويل المسؤولية الاجتماعية من تكلفة تشغيلية ظاهرة في الميزانية إلى استثمار استراتيجي بعوائد اجتماعية ومالية موثقة ومقيسة بما يتناغم مع رؤية المملكة 2030 ومتطلبات التنمية المستدامة على المستوى الدولي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الزهراني، محمد عبدالله (2022). المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية ودورها في تحقيق رؤية 2030. مجلة الإدارة العامة، 62(3)، 45-78. معهد الإدارة العامة، الرياض.
- القاسم، أحمد محمد (2023). أثر المحاسبة الاجتماعية على استدامة المنظمات غير الربحية. مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة القاهرة، 15(2)، 112-145.
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية (2021). رؤية المملكة العربية السعودية 2030: التقرير السنوي. الرياض: مركز الدراسات الاستراتيجية.
- الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية (2023). مسح الإنفاق والدخل الأسري. الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Emerson, J., Wachowicz, J., & Chun, S. (2000). Social return on investment: Exploring aspects of value creation in the nonprofit sector. The Box Set: Social Purpose Enterprises and Venture Philanthropy in the New Millennium, 2, 130-173.
- Freeman, R. E. (2010). Strategic management: A stakeholder approach. Cambridge University Press.
- Granger, R., Smith, L., & Johnson, K. (2024). SROI evaluation of citizen's advice on prescription to mitigate poverty. Preprints Journal. <https://doi.org/10.20944/preprints202401.0001.v1>
- Millar, R., & Hall, K. (2013). Social return on investment (SROI) and performance measurement: The opportunities and barriers for social enterprises in health and social care. Public Management Review, 15(6), 853-875.
- Mulgan, G. (2010). Measuring social value. Stanford Social Innovation Review, 8(3), 38-43.
- Nicholls, J., Lawlor, E., Neitzert, E., & Goodspeed, T. (2012). A guide to social return on investment (2nd ed.). Social Value UK.
- Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2011). Creating shared value. Harvard Business Review, 89(1/2), 62-77.
- Sen, A. (1999). Development as freedom. Oxford University Press.
- Social Value International. (2021). A guide to social value and SROI: Principles and standards. London: Social Value International.
- United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development. UN General Assembly.
- UNDP. (2023). Human development report 2023: Breaking the deadlock. United Nations Development Programme.
- WBCSD. (2022). Measuring social value in development projects: A practical guide. World Business Council for Sustainable Development.
- Yin, R. K. (2018). Case study research and applications: Design and methods (6th ed.). SAGE Publications.